Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعقيدة التوحيد تحرر المسلم من كل هذه الضلالات ، كما تحرره من سلطة الكهنة ورجال الدين ، حتى ولو كانت سلطة وساطة لا سلطة ربوبية ، لأن علاقة العبد بربه فى الاسلام علاقة مباشرة لا تحتاج الى الوسطاء :

« **واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان** (البقرة ٢/١٨٦) ·

ولا شك أن استبعاد سلطة الكهنه ورجال الدين فى الاسلام قد ازاح عبئا ثقيلا عن فكر المسلم وضميره وارادته ، وجعل توجيهه الوحيد يأتى من مصدر ربانى مباشر يبين ولا يكره ؛ ويهدى ولا يرغم ؛ ويكتفى غالبا بالكليات الخالدة والمبادىء العامة ؛ ويترك للمسلم حرية فكرية ووجدانية واسعة لحل مشاكله المتغيرة ؛ ويشجعه على التفكير والنظر فى الكون ؛ والتدبر لآيات القرآن ·

(ب) وقد تكون هذه الآلهة غير محسوسة ، كما هو الحال فى الوثنية المعاصرة · فقد أصبح كثير من الناس (وكثير من المسلمين) يتخذون غير الله أو مع الله آلهة أخرى ، وأهمها المال والسلطة والشهرة والقومية والوطن و « ترابه المقدس » ! وعلى رأس هذه الآلهة جميعا اله الهوى ·

واتباع الهوى يمثل استعباد الانسان المعاصر لشهواته ، ومحاولته اشباعها بكل الوسائل ، ومن أجل ذلك يتعبد للآلهة الأخرى ، ولا سيما المال والسلطة والشهرة (اللات والعزة ومناة الثالثة الأخرى) ولمن بأيديهم الأشياء ، فيضحى بالكثير من وقته وجهده فى سبيل ارضائهم ، بل كثيرا ما يضحى كذلك بضميره وشرفه وكرامته · **ولا عجب فالهوى يعمى** ويصم :

« **أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله** » (**الجاثية ٤٥/٢٣**) ·

وبينما نسمو عقيدة التوحيد بالانسان ، وتربأ به أن يتخذ الها غير خالقه ورازقه وهاديه ومن بيده حياته وموته ومصيره ـ تهبط به عقيدة التعدد الى مستوى العبودية ، ليس لمثله فحسب ، بل لأقل منه ، كالحيوانات والجمادات ، فيعبدها وهو الذى كرمه الله بالانسانية :